العبد حقيقة من هذا الامر حتى يسقط الخلق من عينه فلا يرى في الدارين
الا هو وربه او يسقط نفسه من عينه فلا يبالي باي حال يرونه **قلت** فبذلك
ينتفي عنه كل شي من ذلك والا دخل الريا عليه حيث لا ينظر الخلق اليه باستشرافه
لعلم الخلق خصوصيته وقد قال عليه الصلوة والسلام الشيخ ابو العباس المرسي رضي الله
تعالى عنه من اراد الظهور فهو عبد الظهور ومن اراد الخفا فهو عبد الخفا وعبد الله
سوا عليه اظهره او اخفاه انتهى وهو لباب هذا الباب **قاعدة اذا صح**
**اصل القصد فالعوارض لا تضر** كما قال مالك رضي الله تعالى عنه في الرجل يحب
ان يرى في طريق المسجد ولا يحب ان يرى في طريق السوق وفي الرجل ياتي المسجد فيجد
الناس قد صلوا فيرجع معهم حيا وكما قال عليه الصلوة والسلام في الرجل يحب جمال نعله وثوبه
ومن ثم قال سفيان رضي الله تعالى عنه اذا جاءك الشيطان في الصلوة فقال انك مراءٍ فزده
طولا وقال الفضيل رضي الله تعالى عنه العمل لاجل الناس شرك وترك العمل لاجل الناس ريا والاخلاص
ان يعافيك الله تعالى منهما انتهى وفي طيه ان الريا يقع بالترك كالفعل فاشتفاقه من الرؤية
رؤية المرائي الخلق لا رؤيتهم له ولولا ذلك لما صح منه في الخلوة ثم هو فيما قصد به العبادة
لا لما قصد به الخلق مجردا فانه الشرك الاعظم او قريب منه والله تعالى اعلم **قاعدة**
**قصد نفي الخواطر باقامة الحجة على ابطالها يزيدها تمكنا في النفس لسبقها**
**وقيام صورتها في الخيال** فظهر ان دفعها انما هو بتسليمها والتلهي عنها في اي باب
كانت ومن ثم قال سفيان فزده طولا وقال عليه الصلوة والسلام في الحجل ليقل الحمد لله الذي رد
كيدهم الى الوسوسة وقال الشيطان كالكلب ان اشتغلت به عقرك ومنه مزق الاهاب
وقطع الثياب وان رجعت الى ربه صرفه عنك في رفق وقد جاني مثله في بعض الصلوات
وقال انك مراءٍ فعارضته بوجوه فلم يرجع حتى فتح الله بتسليم دعواه وطردها في
كل اعمالي بحيث قلت اثبات الريا في هذه اثبات للاخلاص في غيرها وكل اعمالي معيبة وهذا
وهذا غايه المقدور فانصرف عني في ذلك الوقت ولله الحمد **قاعدة اظهار العمل واخفاؤه**
**عند تحقق الاخلاص مستو** وقبل وجود تحققه متوقف لرؤية الخلق وقد جا طلبه
شرعا من غير وجوه الاخلاص وظهر ان مراعاته لخوف التلوين ولراحة القلب من مكابدة الاظهار
في العموم وحسم مادة ما يعرض اثناءه قيل وتفضيل النافلة لما علل به عليه الصلوة والسلام
من قوله اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم فان الله جاعل منها في بيوتكم بركة ولا تتخذ وها قبورا والله اعلم
**قاعدة المداهنة دفع الباطل والحق بالباطل المشبه للحق والمداراة دفع الباطل**

بوجه مباح وكذا اثبات الحق سوا كان لك او لغيرك وقد صح المداراة صدقة
وصح من شفع لاخيه شفاعة فاهدى له من اجلها هدية فقد فتح على نفسه بابا عظيما
من الربا والفرق بين الهدية والرشوة ما قصد للمودة فهو هدية ان خرج وما
قصد لجر نفع غير ديني ولا في مال الشخص ونفسه بل للاعانة فرشوة وهذه الاربع
يخفى ادراكها على حذاق العلما في احاد المسائل فتعين الورع فيها والله اعلم
باب **قاعدة الخلق هيئة راسخة في النفس** تنشا عنها الامور بسهولة فحسنها
حسن وقبيحها قبيح فهي تجري بالمتضادات كالبخل والسخا والتواضع والكبر والحرص
والقناعة والحقد وسلامة الصدر والحسد والتسليم والطمع والتعزز والانتصار
والسماح الى غير ذلك فافهم **قاعدة الاخلاق النفسانية لا تتغير بالعوارض الخا**
رجة الا من حيث دلالتها عليها وقد ظهر ان البخيل ثقل العطا على النفس والسخا خفته فالبخيل
من ثقل عليه العطا ولو لم يبق لنفسه شيئا والسخي من سهل عليه العطا ولو لم يعط شيئا
ومن ثم قيل اذا تقابل العارضان فالتردد بينهما بخل والكبر اعتقاد المزية وان كان
في ادنى درجات الضعة والتواضع عكسه ولولا ذلك ما صح كون العائل مستكبرا حتى
ذم به ثم كذلك فافهم وتتبعه من كتب الايمة تجده مستوفى والله اعلم **قاعدة**
**ما جبلت عليه النفوس لا يصح انتفاؤه عنها** بل ضعفه وقوته فيها وتحويله
عن مقصده لغيره كالطمع لتعلق القلب بما عند الله توكلا عليه ورجا فيه والحرص على الدار
الاخرة بدلا من الدنيا والبخل فيما حرم ومنع والكبر على مستحقه وكرفع الهمة عن المخلوقين
حتى تتلاشى في همته جميع المقدورات فضلا عن المخلوقات والحسد للغبطة والغضب لله تعالى حيث امر به
والحقد على من لا نسبة له من الله حسب اعراضه والتعزز على الدنيا واهلها والانتصار للحق عند
تعينه الى غير ذلك والله اعلم **قاعدة معنى الحسد يرجع للمضايقة** ومقصد
الحاسد اتلاف عين المحسود عليه على من حسده فاذا كانت الفضايل في النفوس كان الحسد في اعيانها
والعمل في اتلافها ومن ثم اختلف اغراض الحاسدين ومقاصدهم فلا ينسب حاسد العامة لمثله
في السوق ونحوه لذلك ولا حاسد الجندي الا عدم الاحترام وقلة القيام بالحقوق ونحوه ولا حاسد
الفقها والفقرا الا الكفر والضلال ونحوه ليتلف ذاته وفضيلته المستدامة بدعوى ما ينافيها
ويستدام ولا حاسد الفقرا الا وجود الحيل والمخادعات وانه صاحب ناموس ونحوه الى غير ذلك مما
يطول ذكره فافهم **قاعدة دفع الشر بمثله مثير لما هو اعظم منه ما عند**
**ذوي النفوس** فلزم الدفع بالتي هي احسن لمن يقبل الاحسان كما ادبنا الله عز وجل فاذا

Copyright King Saud University